ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة

في هذه السنة، أمر علي بن عيسى الوزير بالمسير إلى طرسوس، لغزو الصائفة، فسار في ألفي فارس معونة لبشر الخادم والي طرسوس، فلم يتيسر لهم غزو الصائفة، فغزوها شاتية في برد شديد وثلج.

وفيها تنحى الحسن بن علي الأطروش العلوي عن آمل بعد غلبته عليها، كما ذكرناه، وسار إلى سالوس، ووجّه إليه صعلوك جيشاً من الري، فلقيهم الحسن، وهزمهم، وعاد إلى آمل، وكان الحسن بن علي حَسِنْ السيرة عادلاً، ولم ير الناس مثله في عدله، وحسن سيرته، وإقامته الحق، وقد ذكره ابن مسكويه في كتاب تجارب الأمم، فقال: الحسن بن علي الداعي، وليس به، إنما الداعي علي بن القاسم، وهو ختن هذا، على ما ذكرناه.

وفيها قبض المقتدر على أبي عبد الله الحسين بن عبد الله، المعروف: بابن الجصاص الجوهري، وأخذ ما في بيته من صنوف الأموال، وكان قيمته أربعة آلاف ألف دينار، وكان هو يدعي: أن قيمة ما أُخذ منه عشرون ألف ألف دينار، وأكثر من ذلك[1].

ذكر مخالفة منصور بن إسحاق

في هذه السنة، خالف منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد على الأمير نصر بن أحمد، ووافقه على المخالفة الحسين بن علي المروزي، ومحمد بن حيد، وكان سبب

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٤٩) و (١١/ ٤٨)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦٧)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٤٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ١٤٤)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٣٠٨) و (٤/ ٣١٠)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ـ٣٢٠هـ) (١٥، ١٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ١٠٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٥٠)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (١/ ٣٥)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٧٩)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ٤٠).

ذلك: أن الحسين بن علي لما افتتح سجستان الدفعة الأولى، على ما ذكرناه، للأمير أحمد بن إسماعيل طمع أن يتولاها، فوليها منصور بن إسحاق هذا، فخالف أهلها وحبسوا منصوراً، فأنفذ الأمير أحمد علياً أيضاً، فافتتحها ثانياً، وطمع أن يتولاها، فوليها سيمجور، وقد/ ذكرنا هذا جميعه، فلما وليها سيمجور استوحش علي لذلك، ونفر منه، وتحدث مع منصور بن إسحاق في الموافقة، والتعاضد بعد موت الأمير أحمد، وتكون إمارة خراسان لمنصور، ويكون الحسين بن علي خليفته على أعماله، فاتفقا على ذلك، فلما قتل الأمير أحمد بن إسماعيل، كان منصور بن إسحاق بنيسابور، والحسين بهراة، فأظهر الحسين العصيان، وسار إلى منصور يحثه على ما كانا اتفقا عليه، فخالف أيضاً، وخطب لمنصور بنيسابور، فتوجّه إليها من بخارى حمويه بن علي في عسكر ضخم لمحاربتهما، فاتفق أن منصوراً مات، فقيل: إن الحسين بن علي سمَّه، فلما قاربه حمويه سار الحسين بن علي عن نيسابور إلى هراة، وأقام بها.

ج٦ / ١٤٨/ط

وكان محمد بن حيد على شرطة بخارى مدة طويلة، فسير من بخارى إلى نيسابور، لشغل يقوم به، فوردها، ثم عاد عنها بغير أمر، فكتب إليه من بخارى بالإنكار عليه، فخاف على نفسه، فعدل عن الطريق إلى الحسين بن علي بهراة، فسار الحسين بن علي من هراة إلى نيسابور، واستخلف بهراة أخاه منصور بن علي، واستولى على نيسابور، فسير من بخارى إليه أحمد بن سهل، لمحاربته، فابتدأ أحمد بهراة، فحصرها، وأخذها واستأمن إليه منصور بن علي، وسار أحمد من هراة إلى نيسابور، وكان وصوله إليها، في ربيع الأول، سنة ست وثلثمائة، فنازل الحسين، وحصره، وقاتله، فانهزم أصحاب الحسين، وأسر الحسين بن علي، وأقام أحمد بن سهل بنيسابور.

وكان ينبغي أن نذكر استيلاء أحمد على نيسابور، وأسر الحسين سنة ست وثلثمائة لكن رأينا أن نجمع سياق الحادثة لئلا ينسى أولها.

وأما ابن حيد، فإنه كان بمرو، فلما بلغه استيلاء أحمد بن سهل على نيسابور، وأسره الحسين بن علي سار إليه، فقبض عليه أحمد، وأخذ ماله وسواده وسيره، والحسين بن علي إلى بخارى، فأما ابن حيد، فإنه سير إلى خوارزم فمات بها، وأما الحسين بن علي، فإنه حُبس ببخارى إلى أن خلصه أبو عبد الله الجيهاني، وعاد إلى خدمة الأمير نصر بن أحمد، فبينما هو يوماً عنده إذ طلب الأمير نصر ماء، فأُتِي بماء في كوز غير حسن الصنعة، فقال الحسين بن علي لأحمد بن حمويه، وكان حاضراً: ألا يهدي والدك إلى الأمير من نيسابور من هذه الكيزان اللطاف النظاف؟ فقال أحمد: إنما يهدي أبي

إلى الأمير مثلك، ومثل أحمد بن سهل، ومثل ليلى الديلمي لا الكيزان، فأطرق الحسين مفحماً، وأعجب نصراً قوله[١].

ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي

وفيها أنفذ أبو محمد عبيد الله العلوي، الملقب: بالمهدي جيشاً من أفريقية مع قائد من قوّاده، يقال له: حباسّة إلى الإسكندرية، فغلب عليها، وكان مسيره في البحر، ثم سار منها إلى مصر، فنزل بين مصر والإسكندرية، فبلغ ذلك المقتدر، فأرسل مؤنساً الخادم في عسكر إلى مصر، لمحاربة حباسة، وأمده بالسلاح والمال، فسار إليها، فالتقى العسكران في جمادى الأولى، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من الفريقين جمع كثير، وجرح مثلهم، ثم كان بينهم وقعة أخرى بنحوها، ثم وقعة ثالثة، ورابعة، فانهزم فيها المغاربة أصحاب العلوي، وقتلوا وأسروا، فكان مبلغ القتلى سبعة آلاف مع الأسرى وهرب الباقون، وكانت هذه الوقعة سلخ جمادى الآخرة، وعادوا إلى الغرب.

فلما وصلوا إلى الغرب قتل المهدي حباسة.

وفيها خالف عروبة بن يوسف الكتامي على المهدي بالقيروان، واجتمع إليه خلق كثير من كتامة والبرابر، فأخرج المهدي إليهم مولاه غالباً، فاقتتلوا قتالاً شديداً في محضر القيروان، فقتل عروبة وبنو عمه، وقتل معهم عالم لا يحصون، وجمعت رؤوس مقدميهم في قفة/ وحملت إلى المهدي، فقال: ما أعجب أمور الدنيا قد جمعت هذه القفة رؤوس هؤلاء، وقد كان يضيق بعساكرهم فضاء المغرب[٢]. ج٦/١٤٩/ط

ذكر عدة حوادث

فيها غزا بشر الخادم والي طرسوس بلاد الروم، ففتح فيها وغنم وسبى وأسر مائة

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٥٠) بما معناه، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٥/ ٣٤٣، ٣٤٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ١٥٠) مختصراً.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٤٩، ١٥٠)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٣١٠)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ٤٠)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٥٠، ٤٥١)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ـ٣٢٠هـ) (١٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ١٥٠) مختصراً، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٢٤٠)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٦٨)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٤٥)، وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ١٧٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٤).

وخمسين بطريقاً، وكان السبي نحواً من ألفي رأس.

وفيها أوقع مؤنس الخادم بناحية وادي الذئاب بمن هنالك من الأعراب من بني شيبان، فقتل منهم خلقاً كثيراً، ونهب بيوتهم، فأصاب فيها من أموال التجار التي كانوا أخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى.

وفيها، في ذي الحجة، ماتت بدعة المغنية، مولاة غريب مولى المأمون.

وفيها، في ذي الحجة، خرجت الأعراب من الحاجر على الحجاج، فقطعوا عليهم الطريق، وأخذوا من العين، وما معهم من الأمتعة، والجمال ما أرادوا، وأخذوا مائتين وخمسين امرأة، وحج بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك.

وفيها قلّد أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل.

وفيها مات الشاه بن ميكال.

وفيها في ليلة الأضحى، انقضّ ثلاثة كواكب كبار اثنان أول الليل، وواحد آخره، سوى كواكب صغار كثيرة، وإلى آخر هذه السنة انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري رحمه الله، ورأيت في بعض النسخ إلى آخر سنة ثلاث وثلثمائة، وقيل: إن سنة ثلاث زيادة فيه وليست من تاريخ الطبري، والله أعلم[١].

الوفيات

وفيها توفي إسحاق بن أبي حسان الأنماطي[٢].

وإبراهيم بن شريك[٣].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٥٠، ١٥١) و(١١/ ٤٨ـ٥٣)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٤٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ١٥١، ١٥٢) مختصراً، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ٤١)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٧٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ١٤٤) مختصراً، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٦٧، ٦٨)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٣١٠) و(٤/ ٤٠٧)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٢٤٠)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٧٠) مختصراً، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ـ ٣٢٠ هـ) (١٦).

(٢) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ـ ٣٢٠ هـ) (٨٦)، «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٨٤)، «المنتظم» (١٣/ ١٥٢).

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ـ ٣٢٠ هـ) (٨٤)، «تاريخ بغداد» (٦/ ١٠٢، ١٠٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٠).

وأبو عيسى بن القزاز[١].

وأبو العباس البراني.

وعلي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر، وله نيِّف وسبعون سنة[٢].

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ) (٨٣)، «تاريخ بغداد» (٥/ ٩٠).

(٢) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ) (٩٣)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٤٥)، «تاريخ بغداد» (١٢/ ٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١١٢، ١١٣)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢٣٨، ٢٣٩)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦٨).

obeikandl.com